

# رئيس وزراء ليبيا جديد يرفض الميليشيات ويفكر بعقل بارد

عبد الحميد الدبيبة

مهندس طموح يخوض السياسة برؤية رجل أعمال



● ليبيا مؤهلة، كما يرى الدبيبة، لتكون بلدا للتجارة بين شطري الكرة الأرضية، وبوابة فعلية لأفريقيا في مجالات التجارة والنقل والاتصالات والخدمات وغيرها، وجسرا للتواصل التجاري بين المشرق والمغرب.



● الشهر العشرة التي سيتولى خلالها الدبيبة الحكم قبل تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية في ديسمبر القادم، لن تسمح له بتنفيذ مخططة، هو فقط سيعمل من موقعه على إنهاء النزاع بين الفرقاء ويطوي المراحل الانتقالية.

تنتهي المراحل الانتقالية في ليبيا، مثلما أعلن في أول كلمة توجه بها إلى الشعب الليبي الأحد الماضي، حيث أكد أنه على استعداد للعمل مع الجميع من كافة المدن والمناطق، مشيراً إلى أنه سيتعامل بإيجابية مع المجلس الرئاسي لتحسين جودة الخدمات، وأنه سيلتزم بالاستحقاق الانتخابي والدستوري وسيدعم المرأة والشباب، مهتماً بكافة الليبيين على التوافق على خارطة طريق سياسية جديدة.

## دعوة إلى المصالحة

رغم ما قيل عن انتماؤه لجماعة الإخوان، إلا أن الدبيبة ليس إخوانياً، وإنما الجماعة كانت تسعى دائماً للتقرب منه، وهو من دعاة المصالحة الوطنية الشاملة وأن تكون ليبيا لكل الليبيين، وتبقى علاقاته بتركيا قوية، نظراً لأن أغلب استثماراته موجودة على أراضيها، وهو يعتبرها نموذجاً متقدماً في النمو الاقتصادي والصناعي والسياحي والثقافي، ويعتقد أن بلاده يمكن أن تستفيد من ذلك.

أما موقفه من الميليشيات، فقد عبر عنه منذ سنوات، عندما أكد أنه "ضد العنف" مهما كانت مبرراته وضد التمهيش وضد تهجير الليبيين. وأشار إلى أن ما يتناقله بعض النشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي بخصوص مساهمته هو وأسرته في النزاع لا أساس له من الصحة ويعيد عن الحقيقة، وتابع "نحن لسنا طرفاً في هذا النزاع ونؤكد باننا لسنا دعاة حرب بل إننا دعاة سلام، فنحن ضد الحرب وإزهاق الأرواح، نحن المصالحة الوطنية الشاملة من أجل إنقاذ ليبيا".

وفي مناسبات عدة، دعا الدبيبة ميليشيات مصراتة إلى التخلي عن السلاح، وخاطبها بالقول "يا أبناء مدينتي ورجال وطني لقد ذهب رشكم وتماديتم عندما اعتقدتم انكم بالحديد والنار تتمكنون من نيل ما تطمحون إليه، والله لقد خاب ظنكم وأخطات أذهانكم، فما هكذا تبني الدول ولا بمثل ما تسلكون تبني المجتمعات".

بمعنى آخر، هو رجل اقتصاد ليس بدلة السياسة، يؤمن بأن بوابة الفعل السياسي المؤثر تنطلق من رؤية اقتصادية متقدمة، وأن كل الدول التي مرت بمراحل الحرب والعنف والفتن، لم تستطع للمة جراحها وتجاوز الصراعات الأيديولوجية والفئوية والجهوية إلا بالبناء الاقتصادي المتين. فالنمو والتطور ورفاه الشعب تشكل الأمل الذي يبني عليه الدبيبة نظريته للسلطة، وقد لا تكون الأشهر القليلة التي سيقضيها في إدارة الحكومة الانتقالية إلا بداية فعلية لمشوار سياسي طويل خلال المرحلة القادمة.

وجسرا للتواصل التجاري بين المشرق والمغرب العربيين وبين القارتين الأوروبية والأفريقية. كما يمكن أن تتحول إلى مركز سياحي مهم، وأن تنجح في تطوير الإنتاج الزراعي وخاصة في مناطق الجنوب. يطمح رئيس الحكومة الليبي الجديد إلى بناء علاقات استراتيجية وطيدة مع الدول الصناعية الكبرى لتوريد التكنولوجيا، فمن أحلامه أن تكون ليبيا من البلدان التي تستقبل كبرى المؤسسات الصناعية ليس فقط لترويج صناعاتها، وإنما للتصنيع داخلها، حيث يعتقد أنها قادرة على أن تتحول إلى نقطة تواصل بين الشمال والجنوب باستيراد التقنيات والخبرات والاستفادة من اليد العاملة في دول الجوار العربي والأفريقي.

عندما فاز الدبيبة بمنصب رئيس حكومة الوحدة الوطنية، راهن أغلب الليبيين على ذكائه وعقله البارد في إدارة الصراع، وقدرته على فتح جسور الحوار بين مختلف الفرقاء، حيث له علاقات مع الجميع، ورغم أنه يحمل مشروعا تنمويا واقتصاديا مهما إلا أن مدة عشرة أشهر التي سيتولى خلالها الحكم قبل تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية في الرابع

والعشرين من ديسمبر القادم، لن تسمح له بتنفيذ مخططة، هو فقط سيعمل من موقعه على إنهاء النزاع والوصول إلى انتخابات على أسس دستورية ديمقراطية

ويجمل الدبيبة رؤية عميقة لتطوير ليبيا والخروج بها نحو مستقبل أفضل بعد سنوات الصراع الدموي والتنافس على الحكم. وتعتمد تلك الرؤية على البناء الاقتصادي باعتباره قاطرة السياسة، وأساس نهضة الشعب، وكونه عماد الدول الساعية لتحقيق نهضتها الشاملة. لكن الاقتصاد ذاته يحتاج إلى عقل متطورة قادرة على العمل والاستثمار واستنباط الحلول وتنوع مجالات الإنتاج، تمهد الطريق للخروج من دائرة الاقتصاد الريعي المعتمد على صادرات النفط والغاز وإلى الاقتصاد متعدد المصادر والاتجاهات.

يرى الدبيبة أن ليبيا مؤهلة إلى أن تكون بلدا للتجارة بين شطري الكرة الأرضية، وبوابة فعلية لأفريقيا في مجالات التجارة والنقل والاتصالات والخدمات وغيرها،

متحمس للتغيير في بلاده وحول العالم. بفضل خبرته الواسعة وإنجازاته، وفي العام 2017 أعلن عن تأسيس تيار "ليبيا المستقبل" الذي يرأسه إلى اليوم، وأبرز أن هدفه من مشروعه هو أن "يتم العمل وفق دولة المؤسسات بأسرع وقت ممكن حتى يصل جميع الليبيين إلى بر الأمان"، مشددا على أن دولة المؤسسات من صميم الممارسات الديمقراطية التي تطبقها أغلبية دول العالم. ويردف الدبيبة "أسسنا حركة 'ليبيا المستقبل' لتقديم آفاق أخرى، ولوضع أنفسنا في خدمة الشعب، ومن لا أصوات لهم، والعمال والشباب الذين همشهم الحرب والاقتتال".

ويضيف "بعد سقوط نظام القذافي، عاد السياسيون الذين كانوا في المنفى إلى البلاد، حتى يشاركوا، وفق ما قالوه، في الانتقال من دولة ما بعد الثورة إلى دولة عادية، ولكن في الحقيقة، ليس لديهم ما يقدمونه لنا. نحن نعرف كيف نحل مشاكل ملموسة، مثل توفير الكهرباء أو جمع القمامة، وكذلك قضايا البناء والبنية التحتية، وهو ما لم يتمكن السراج وحكومته من فعله".

وفي حوار مع مجلة "جون أفريك" الفرنسية نشر في أغسطس 2018، قال الدبيبة "لقد ظهرت على الساحة العامة سنة 2007، حين كان سيف الإسلام يعمل على تطوير برنامج 'ليبيا الغد'. حيث كان هذا المشروع في 99 في المئة من النقاط التي شملها، يرتكز على مشاريع تنموية، وخطط لإنجاز البنية التحتية وتعزيز التعليم، وكنت ناشطا جدا في هذا المشروع، هذا صحيح، وأنا فخور بذلك". وأضاف "شاركت، فعليا، في بناء ليبيا خلال الفترة الممتدة بين سنة 2007 و2011، حين ترأست الشركة الليبية للتنمية والاستثمار، أكبر شركة بناء في البلاد. وفي مصراتة، نحن نملك كفاءة عالية في مجال البناء، نريد أن نضعها في خدمة ليبيا الغد. وفي مرحلة أولى، نحن نحتاج إلى توحيد صفوف الليبيين من شرق البلاد إلى غربها وجنوبها، من أجل توفير الظروف الملائمة للعمل المشترك. يمكن للنظام القبلي أن يساعد على حل بعض المشاكل المطروحة والعملية للغاية، ولكن لا يمكن حكم دولة بأسرها بهذه الطريقة. ووجدنا الديمقراطية والدستور قادران على بناء دولة مستقرة".

وبالمقابل، يقول الدبيبة إن قبيلة القذافة الموالية للنظام السابق واحدة من أكثر القبائل احتراماً في ليبيا وإن سيف الإسلام القذافي "إذا أراد التقدم للانتخابات، فذلك حقه"، مستدركا "لكن عليه الذهاب كمواطن ليبي، وإذا تقدم كوريث لنظام والده الذي تسبب في الكثير من المعاناة للشعب الليبي، فلن يتمكن من الفوز"، على حد قوله، داعيا إياه إلى أن يبرئ نفسه أولاً من التهم المنسوبة إليه. يعرف عن الدبيبة أنه قائد إنمائي

القابضة التي تضم 15 شركة دولية في مجال التنمية ورئيس مجلس إدارة الشركة الليبية للتنمية والاستثمار. ومن أهم المبادرات والمهام التي نفذها الإشراف على بناء 1000 وحدة سكنية بمدينة سرت وعلى مشروع مجمع المباني الإدارية بالجفرة. كما ترأس اللجنة التحضيرية للقمّة الأفريقية الطارئة بمدينة سرت وكذلك اللجنة التحضيرية للقمّة الأفريقية الأوروبية التي انعقدت في طرابلس والتي ترأسها القذافي.

**الدبيبة رجل دولة، خبراته الإدارية تعود إلى تقلده مناصب عدة في مجال الأعمال منها مدير عام شركة الاستثمار الداخلية ورئيس مجلس إدارة الشركة القابضة التي تضم 15 شركة دولية في مجال التنمية ورئيس مجلس إدارة الشركة الليبية للتنمية والاستثمار**

وفي حوار مع مجلة "جون أفريك" الفرنسية نشر في أغسطس 2018، قال الدبيبة "لقد ظهرت على الساحة العامة سنة 2007، حين كان سيف الإسلام يعمل على تطوير برنامج 'ليبيا الغد'. حيث كان هذا المشروع في 99 في المئة من النقاط التي شملها، يرتكز على مشاريع تنموية، وخطط لإنجاز البنية التحتية وتعزيز التعليم، وكنت ناشطا جدا في هذا المشروع، هذا صحيح، وأنا فخور بذلك". وأضاف "شاركت، فعليا، في بناء ليبيا خلال الفترة الممتدة بين سنة 2007 و2011، حين ترأست الشركة الليبية للتنمية والاستثمار، أكبر شركة بناء في البلاد. وفي مصراتة، نحن نملك كفاءة عالية في مجال البناء، نريد أن نضعها في خدمة ليبيا الغد. وفي مرحلة أولى، نحن نحتاج إلى توحيد صفوف الليبيين من شرق البلاد إلى غربها وجنوبها، من أجل توفير الظروف الملائمة للعمل المشترك. يمكن للنظام القبلي أن يساعد على حل بعض المشاكل المطروحة والعملية للغاية، ولكن لا يمكن حكم دولة بأسرها بهذه الطريقة. ووجدنا الديمقراطية والدستور قادران على بناء دولة مستقرة".

وبالمقابل، يقول الدبيبة إن قبيلة القذافة الموالية للنظام السابق واحدة من أكثر القبائل احتراماً في ليبيا وإن سيف الإسلام القذافي "إذا أراد التقدم للانتخابات، فذلك حقه"، مستدركا "لكن عليه الذهاب كمواطن ليبي، وإذا تقدم كوريث لنظام والده الذي تسبب في الكثير من المعاناة للشعب الليبي، فلن يتمكن من الفوز"، على حد قوله، داعيا إياه إلى أن يبرئ نفسه أولاً من التهم المنسوبة إليه. يعرف عن الدبيبة أنه قائد إنمائي

لدعم الانتخابات لوجستياً ولراقتها. وأكد أنه سيستخدم من التعليم والتدريب طريقاً للاستقرار، وسيعمل على صيانة وتفعيل دستور البلاد، بالإضافة إلى إنشاء مؤسسات أمنية احترافية، وحصر السلاح بالدولة ومنع حملته خارجها. وفي أول تصريح له بعد إعلان النتيجة قال الدبيبة، إن حكومته المقبلة "ملتزمة بمبدأ الشفافية والمساءلة في أي وقت"، وأضاف "سننزل قصارى جهننا لحل مشكلة الكهرباء ومن أولوياتنا جلب لقاح كورونا"، وتابع "حكومتنا ستكون قادرة على التحرك في مختلف أنحاء ليبيا، وبرنامنا قائم على التنقل والعمل في المدن"، وأعدا بإصدار قرار للحد من المركزية.

ولد الدبيبة في العام 1959 بمدينة مصراتة، ثاني أكبر مدن ليبيا بعد العاصمة طرابلس، في أسرة تنحدر من عشيرة الشهويات، وهي من المزاوغة أحد فروع قبائل ترهونة العربية في ليبيا، وأكمل دراسته الجامعية بكلية الهندسة المدنية بجامعة تورنتو بكندا حيث حصل على ماجستير في اختصاص تقنيات التخطيط والبناء، وعندما عاد إلى ليبيا عمل في مجال تخصصه، وأبدى كفاءة عالية، جعلته يلفت انتباه كبار المسؤولين، خصوصا وأن عددا من أفراد أسرته كان قريبا من نظام القذافي، لعل أبرزهم حموه وابن عمه الحاج علي الدبيبة الذي انضم منذ العام 1989 إلى مكتب جهاز تطوير المراكز، الجهة الكبرى العامة المكلفة بتطوير البنية التحتية للبلاد، قبل أن يصبح المشرف الأول على إدارته نظرا للنقطة التي يحظى بها لدى الزعيم الراحل معمر القذافي.

**القيادة بالتنمية**

انضم الدبيبة بقوة إلى مشروع "ليبيا الغد" الذي أطلقه سيف الإسلام في العام 2006 كمخطط إصلاحي من داخل نظام والده، ومن منطلق قربه من النظام السابق، تقلد مناصب عدة في مجال الأعمال منها خطة مدير المشروعات والدراسات بجهة تنمية وتطوير المراكز الإدارية ومدير عام شركة الاستثمارات الداخلية ورئيس مجلس إدارة الشركة

في الخامس من فبراير الجاري، أعلنت البعثة الأممية من داخل قاعة جلسات ملتقى الحوار الليبي بجنيف عن نتائج التصويت لإختيار السلطات التنفيذية الجديدة، ومنها فوز عبد الحميد الدبيبة بمنصب رئيس وزراء حكومة الوحدة الوطنية التي ستقود المرحلة الانتقالية الجديدة لمدة عشرة أشهر، أي إلى حين تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي حددت لها الأمم المتحدة موعداً ثابتاً وهو الرابع والعشرين من ديسمبر القادم، تزامنا مع الذكرى السبعين لاستقلال البلاد.

وفي كلمته التي قدم بها برنامجها أمام أعضاء ملتقى الحوار، تعهد الدبيبة في حال فوزه برئاسة الحكومة، بالعمل على تأمين الانتخابات ودعم الغفوية الوطنية العليا للانتخابات، والقيام بدور في التوعية الانتخابية للمواطن، وللجوء إلى المنظمات الدولية ومنها الأمم المتحدة

● الدبيبة يقول إن سيف الإسلام القذافي إذا أراد التقدم للانتخابات "فذلك حقه" بحسب تعبيره، لكن عليه الذهاب كمواطن ليبي، لا كوريث لنظام والده.

**الحبيب الأسود**  
كاتب تونسي

وهو في الثانية والستين من عمره، يتحرك عبد الحميد الدبيبة، رجل الأعمال الليبي ورئيس الحكومة الليبية المنتخب بروح الشباب، وبرؤى تحمل الكثير من الانفتاح على المستقبل. يقول الكاتب من الليبيين إن الحكم آل في الأخير إلى واحد من كبار الأثرياء في البلاد، ما قد يجعله في غنى عما اعتاد عليه سابقوه من نهب المال العام وإهدار ثروة البلاد، ويطمئن آخرون إلى أنه كان من الوجوه المحسوبة على النظام السابق وقريبا من سيف الإسلام القذافي ومدينا له بنجاحاته الاقتصادية، ما قد يدفع به إلى التسريع في تحقيق المصالحة الشاملة بين السبتمبريين والفرابريين، وطي صفحة الماضي الأليم بإطلاق المساجين وعودة المهجرين. وترجح فئة ثالثة أن يساعده انتصاؤه إلى مدينة مصراتة في إقناع ميليشياتها وقادتها الجهويين على تجاوز الصراع والانفتاح على بقية الفاعلين السياسيين والمبدانيين في البلاد.

**نهج الشفافية والمساءلة**

في الخامس من فبراير الجاري، أعلنت البعثة الأممية من داخل قاعة جلسات ملتقى الحوار الليبي بجنيف عن نتائج التصويت لإختيار السلطات التنفيذية الجديدة، ومنها فوز عبد الحميد الدبيبة بمنصب رئيس وزراء حكومة الوحدة الوطنية التي ستقود المرحلة الانتقالية الجديدة لمدة عشرة أشهر، أي إلى حين تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي حددت لها الأمم المتحدة موعداً ثابتاً وهو الرابع والعشرين من ديسمبر القادم، تزامنا مع الذكرى السبعين لاستقلال البلاد.

وفي كلمته التي قدم بها برنامجها أمام أعضاء ملتقى الحوار، تعهد الدبيبة في حال فوزه برئاسة الحكومة، بالعمل على تأمين الانتخابات ودعم الغفوية الوطنية العليا للانتخابات، والقيام بدور في التوعية الانتخابية للمواطن، وللجوء إلى المنظمات الدولية ومنها الأمم المتحدة

